

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب

[7] معلوم - فانه يأنف عن تعاطى دنایا الامور وارتكاب الرذائل حیطة على سمعته من التشويه وحذرا على ذكره من شیه العار، وتنزيها لسلفه من سوء الاحدوثة وربما حاذر لائمة الغير له بعدم ملائمة ما یقترفه شرف الاصل ومنعة النسب أو تنديد حامته له بألماقه النقص والعیب بهم باجتراحه السيئات وربما كاشفوه على منعه عن المخازی وهذا الامام السبط الحسین " ع " یوبخ زبانية الالحاد بقوله: (یا شیعة آل أبی سفيان إن لم یکن لکم دین وکنتم لا تخافون المعاد فکونوا أحرارا فی دنیاکم وارجعوا إلى أحسابکم إن کنتم أعرابا) فقد أنکر الامام علیه السلام علیهم أن یكون ما ارتکبوه من خطتهم الخشاء وركبوه من الطريق الوعر وأبدوه من النفسیات القاسية من شناشن ذوی الاحساب، أو مشابها لما یؤثر من صفات العرب من النخوة والشهامة وحماية الجار والدفاع عن النزیل والاحتفاء بالشرفاء والاحتفال بأمرهم ورعاية الحرمات وحفظ العهود وخفر الذمم، وأمرهم بالرجوع إلى أحسابهم والسير على ما یلائم خطر أنسابهم ولكن هل وجد داعية الشرف لقله مجیبا أو لهتافه واعیا ؟ لا، لانه لم یکن بین القوم شریف قط فمن خلیفة للعواهر، ومن أمير للمومسات، ومن قائد للبغایا وتحت الرايات کل ابن خنا وحلف الشهوات ألحق الفجور منابتهم بمائه الآسن وحملت البغیات ومنهم کل ابن جماعة، ولولا ذلك لما حبذوا قطیعة رحم رسول الله صلى الله علیه وآله، تلك القطیعة الممقوتة التي لم یسبق بمثلها أشقی الاولین ولا لحقهم إلى شرواها أشقی الآخرين، فاحتقبوها خزیا سرمدا وجنوا ثمرة غراسهم عذابا أبدا. وجاء فی فقه الشریعة أن دية قتل الخطأ مع شروطه العشرة على العاقلة وهم الاب والمنتقرب به من الرجال والاولاد فیکون الرجل رهن الانفعال منهم لمنتهم علیه بدفع الدية فلا یعود إلى مثله، أو أنهم إذا فعلوا ذلك یكونون رقباء علیه حتی یردعوه عن مثله ولا یدعوه یتورط فی ما یحدوه إلى لدته، وهذه إحدى